محمد حسين آل ياسين

نبض قلب

كريم



شعر

مكتبة النهضة - بغداد

محمد حسين آل ياسين

نبض قلب

شعر

« الطبعـة الأولى »

١٩٦٦ م
١٣٨٦ هـ

مطبعة المعارف - بغداد

الاهداء

إلى أسرتي التي نهلت من ينابيعها الشعر

واغترفت من شواطيها الأدب

إلى « آل ياسين » العزيزة

عسى أن أكتب في شعرائها

م . ح

المقدمة

بقلم : والد الشاعر
الشيخ محمد حسن آل ياسين

حمداً لله على ما أنعم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم •

●

ما أحسست يوما بالتردد ـ وأنا أمسك القلم ـ احساسي به وأنا أحاول كتابة هذه المقدمة •

فأنا من ناظم الديوان أبوه ، ولعل ديوانه هذا صدى من اصداء توجيه الأبوة •

وهو مني قطعة غالية عزيزة ، ولعل رغبته فى قيامي بكتابة هذه المقدمة صدى من أصداء حسن البنوة •

والموضوعية تطلب مني أن أكون فوق الميول ، وأن أسلك بقلمي سبيل العدل والنزاهة والحياد •

فان مدحت الشعر والشاعر همس فى نفسي هامس : ربما كان مدحك نتيجة حب وحنان •

وان غمطت حقهما صرخ فى وجهي صارخ : الحق احق أن يتَّبع •

وموقفي بين هذين الجاذبين موقف دقيق كنت أرجو أن لا أُبتلى به ، لئلا أقع فريسة الافراط أو التفريط •

●

وشاعر هذه المجموعة ـ وهو من مواليد عام ١٩٤٧م ـ فتى غض الاهاب ، حديث عهد بالشباب ، تذوق الادب وهو غلام ، ونظم الشعر وهو بعد لم يكمل دراسته الثانوية ، وها هو الآن فى الصف الثاني من كلية الآداب ، يدرس اللغة والادب ، سيراً وراء ذوقه ، ورغبة فى صقل قابلياته وتنمية ملكاته .

و « نبضات قلبه » التي أكتب لها هـذه المقدمة تحكي شاعرها أصدق حكاية وتعرفه أحسن تعريف ، لأنها ما زالت بالصورة التي ولدت فيها ، لم تلمسها يد بتصحيح ، ولم تمر عليها كف بتغيير ، ولم يجلب حسنها بصقل وتطرية .

فان رأى فيها القارىء الاديب ما يبعث على استحسان وينبىء عن اجادة فذلك دليل أصالة شعرية لدى الشاعر تستحق التهنئة والتبريك .

وان لمس فى بعضها ما كان دون هذا المستوى فذلك أثر طبيعي لعمر الشاعر يستوجب الثناء والتشجيع .

واذ تكون هذه « النبضات » محاطة بالتهنئة والتشجيع تكون اهلا للنشر وحسن الترحاب ، ثم يكون موقفي فى التقديم لها أقرب الى الموضوعية وأبعد عن العاطفة .

●

وليس لي ما أقوله فى الختام سوى الدعاء الى الله تعالى أن يوفق هذا الشاب الطالع ويسدد خطاه . انه ولي التوفيق .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

نبضات قلب

منى الروح لا يقوى على محوها الدهرُ
وأنّى وقلبي ملؤه الحلم والصبر

أعلل نفسي أن للصبح أوبةً
ومهما دجا ليلٌ سيعقبه فجر

وإما طمى موجٌ فلابد ساحل
ولابد من غيث إذا ظمئ الزهر

ولولا تعاليل لَمُتّ من الأسى
فما أروع التعليل إن مسني الضرّ

وما أروح الشكوى لذي علةٍ ، له
شجون وآلام يضيق بها الصدر

وما أثقل الدهر الخؤون على فتىً
أطاحت به البلوى وطلّقه البشر

غنائمه نهب بأيدٍ سقيمةٍ
وأيديه من فيءٍ ومن مغنم صفر

✡ ✡ ✡

تُخَضّب خـدي أدمـعٌ طـال قطرها
ولـم أرَ أرضـاً زاد في جدبهـا القطـر
يحتِّـــم كبـــري أن أكفكف دمعتـــي
فـاني ذو نفس يظلّلهـــا الـكبـــر
وأن أكتـم السّر الذي عـاش في دمـــي
فحـرب على الأيـــام أن يُكتـم السرّ

☆ ☆ ☆

لقــد عشت والأحــزان ما بين أضــلعي
لهيب ، كمـا يذكـــو بيابسةٍ جمـــر
وقد عشت والأحـــزان تأكل مهجتـــي
كما انقض فـوق الطـير يأكله الصــقر
وســرت ولا أدري الى أي مقصــد
ولكننـــي أدري : سيرهقنـــي السـير
فـــان دروب الصــبر والحلم صَعبةٌ
وأصعب مـن هـــذين أنَي مضطـــرّ
وأصــعب مـن هــذا وذاك كليهمـــا
حيـاةٌ وأيـامٌ عمـادهمـا الغـــدرُ
☆ ☆ ☆

وعـلةُ نفسي أنني لـم أكـن أرى
بدنيـاي ما يرتـاح في ظلّـه حـرّ
ولا شمت شـبراً واحـداً أحتمي بـه
فقد ضاقت الدنيا وعـز بهـا الشبر
وأرخى دجى البـلوى عليّ سـدوله
وغاب بخدر الليـل والعتمـةِ البـدر
وعبَّست الآمـال وانطفـأ السـنا
وكدّر لي كأسَ الهنـا علقـمٌ مـرّ
ولـكنَّ في لـوح الخـلود روايـةً
تسجلّهـا الأيّـام ، كلّلهـا النصـر
صبورٌ أغاض الهمَّ والحـزن صبرُهُ
حليـم أحاطتـه الفضـيلة والفخـر
تجلّـدَ حتى ذلَلَّ الضـيم والقـذى
لتمـرح في عينيـه أطيـافه الغـرّ

* * *

أعـابوا عليّ الشـعر فنـاً وصـنعةً
وما علمـوا لـولاي ما أزهـر الشـعر

ولـولاي لـم يبعث طـروبٌ بلحنـه
ولا صدحت مـن فـوق أغصانها الطـير
وقالوا : اكتنـزْ مالاً تـكن من سراتنا
ولا بدّ لي مـن قبـله البخـل والمـكر
وبيني وبين البخـل والمـكر عـزةٌ
يطيب بها عمـري ويحلو بهـا الفقـر
وإن كان ما يعلي الفتـى وفـر مالـه
وليس سـجاياه ، فـلا كان لي وفـر
أقمت وأقعـدت الأُلى ملأوا الدّنـا
بياناً ، (ولم تكمل لي التسع والعشر)
وصاحبت من دنيـاي خـير صـحابة
إذا راعني زيـدٌ بهـا ضمّني عمـرو

✡ ✡ ✡

وأول عهـدي بالابـا كـارهٌ لـه
متى لُحْنَ لي أطيافه لَفَّني الذعـرُ
ولكننـي أصـبحت ندمـان كأسـه
ومخمورها اذ طـاب منـه لي الخمـر

وأصبحت لا أرضـى سـوى المجد مذهباً
ففي أذني عـن كل ما دونـه وقـر

☆ ☆ ☆

عليـك العفـا يا أيها الدهـر ، ولتكن
رحيماً بظهـر هـدّه الذنب والوزر
وما زلت أدعـو الله عفـواً ورحمـةً
ففي رحمـة الرحمن ينشـرح الصـدر

(*) نشرتها مجلة « الاقلام » البغدادية ، فى عددها الرابع من سنتها الثانية .

الكوخ الحبيب ..

هـــواك تغلغـــل في أعظمـي
وســـار بجسمي مســـار الدم
وألهـــم حبـــك شعري الغـــرام
فبـــورك حبّـــك من ملهـــم
وغارت بقلبي كلـــوم الهوى
فرفقـــاً بخافقـــي المـــكلـم
ونـــام بعينيـــك دفءٌ عميـــق
ورفّ عبـــيرٌ عـــلى المبســـم
وتاه بشـــعرك ليـــل بهيـــم
وازهـــر في وجنتيـــكِ دمـــي
وفجـــرٌ تدفـــق خلف الشـــفاه
تأخـــر عـــن شـــفق الملثـــم
فديتـــك مـــن قبس مســـتنير
تألـــق في عمـــري المظـــلم

ملأت حياتي بالمبهجات
وجففت دمع عيوني الهمي

✡ ✡ ✡

ألا ليتني قد هجرت القصور
لأسكن في كوخك المعدم
وأعبد دنيا الهوى والغرام
وأخمد من جمري المضرم
وأرشف خمر الشفاه الطهور
وفوق كؤوس اللّمى أرتمي
واِني اِن جار هذا الزمان
فررت لكوخك كي أحتمي
لو انّيَ خُيِّرتُ بين الجنان
وبينك في كوخك الأظلم
وعينيك لاخترت كوخ الوداد
مطافاً لأشواقي الحوّم

(*) نشرت فى مجلة « القنديل » البغدادية · فى العدد (٥) من السنة الاولى ·

قلب غرير

حُزتُ في كفيَّ مـن قلبي الـزماما
فهو اِن شئت صحا أو شئت نامـا
جامـحٌ ذلَّ فأنّـى أشتهـي
سـابق الـريح حـلالاً وحـراما
فهـو مـن أطهـر خلـق الله اِن
شئت ، أو أدنس من يهـوى الأثاما
دفت اِخضاعي لـه كأسـاً صـفت
عبَّها نخب الرِّضـا جاماً فجـاما
ذائـداً عنـه غـراماً مسَّـه
ذائـداً اِيّـاه اِن مسَّ الغـراما
واِذا ضـجَّ لهيبـاً قلت : يـا
نـارُ كوني فيـه بـرداً وسـلاما
أنت تـدري أن في الحب جـوىً
فعـلامَ الحب يا قلبي عـلاما .. ؟

أنت ما زلت فتىً غر النهى
لَم تكد تعدو سنيَّ الطيش عاما
تحسب العتم ـ إذا رانَ ـ سناً
وترى النور ـ إِذا شعَّ ـ ظلاما
باكياً في ضجّةِ الضحك أسىً
غارقاً في لجةِ الدمع ابتساما
لاعباً بالجمر ظناً انه
دررٌ ، حتى إِذا ذقت الضراما
جئتني تصرخ كالطفل أذىً
موسعاً عندي سراب الدّر ذاما
فارض بالقيد على نهجي وساما
وأحمد السجن بأضلاعي مقاما

✡ ✡ ✡

خفف اللوم فحسبي طيبةً
أنني بتُّ على طيبي مُلاما
كيف تنسى يوم أطلقت العنا
نَ وأرخيت كما تهوى اللجاما

فتقحمت الـــذي تعمـــى بــــه
بالهنــا بَــدءً وبالبؤس ختــاما
وسـرت رجلـك في حـريةٍ
تطـــأ الأرض رخـاماً ورغـاما
جاهــلاً أنــك مذعـورٌ غــداً
حـين تظما وترى الكأس حطــاما
فعضضتَ الكفّ ـ أن لم ترعـو ـ
نـدماً ذقت بـــه المـوت الزؤامـا
عـدت لي تسـرع خفـاق الخطـى
باليــاً بـرداً ومفلولاً حســاما
دنس الثـــوب وكـم مـن آيـــةٍ
عافهـا الاثـم عليـه كي تُشــاما
لاثمــا كفــي ورجلي توبـــةً
مقسماً أن ســوف ترعــى لي ذماما
نــادمــاً أن لمتنــي أمس عــلى
أننـــي لم أعطِ كفيـك الزماما

✡ ✡ ✡

أنت مازلت فتـى غِـر ّ النهـى
لم تكد تعـدو سنيَّ الطيش عـاما
فارض بالقيد على نهجـي وسـاما
واحمد السجن بأضلاعي مقـاما

المظهر المزيّف

لا تظنـي أنـي نزيـل عـلى الحب
.. غـريبٌ عن الغـرام ، غـرير
إِسأليـه عن خـير من خبـر الحبَّ
.. تريْ إِصبع الهوى لي تشـير
أنا قد عشت والهوى ملء عمـري
وفـؤادي فيـه ذكـيٌ خبـير
وتعلمت كـلّ فـنٍ مـن الحبّ
.. وقلبـي بـين القـلوب صـغير
غـرّكِ المظهـر المـزيّف منّي
حـين قلتِ : الفتى تقـيٌ طهـور

زفرات ..

ضاق صدري بحسرتي وأنيني
وتفرّت أضالعي من شجوني
ودموعي سالت غزاراً لتشكو
من هموم رعت بقلب حزين
عشت والبؤس في صراع طويل
ثم خُطت سطوره في جبيني
وتوارى الشباب في الهمّ مدفو
نا .. فلهفي على شباب دفين
فمداد اليراع آلام قلبي
وكؤوسي أترعتها من عيوني
وطعامي بؤسي ترعرعت فيه
وترشفت من مذاب الشجون

✡ ✡ ✡

عصف الهم عابثاً في فؤادي
وأحال الشقاء شكاً يقيني

وأحاطت أشباح بؤســي بروحــي
فارتوت مــن دمي ودمــع جفــوني
ضــعت في ظلمــة الشقاء ولا مــن
منقـــذ في ظـــلامه ومعـــين
غــير برقٍ يشــع في صــدري الدا
جي •• ويخبو ما بين حــين وحــين
أقبس النــور مــن ثنــاياه كيمــا
أوقـــد الشــمعة التي في يمينــي
لتنــير الحيــاة لــي ولتحيي
أمــلاً باســماً لحــرٍ ســجين
أمـــلاً بعـــد أن حملت جــراحي
في فــؤادي وعشت وســط أنيني
أمـــلاً بعـــد أن ترصدني اليــأ
س بدنيــاي كالعـــدوّ المبـــين

☆ ☆ ☆

يا ليــالي الأحــزان طـــال تجنيّــ
ــك فرفقــاً ببــائس مســتكين

أتـــراني أسطيـــع تحـــرير نفســـي
من أســـارٍ قضيت فيـــه سنيني
ويطـــل الصباح بعـــد الدجى المظـ
ـلم ينســـاب بالمـــنى والفتـــون

تاريخ عرس

تم زفاف أخي وصديقي العزيز السيد علي الصدر.
فأرختـــه :

عرسٌ رفرفت لديـــه الأمـــانيْ
٠٠ ورفّت ظـــلال عيش هنـــيٍّ
صاغـــه الله في التواريخ : « قـــدْماً
وعلى اللّـــوح خُطّ عُرس عليٍّ ».
١٣٨٥هـ

لا تندمي..

بعدتِ والشوق في الأحشاء فوّار
والحبّ عاتٍ وإن شطت بنا الدارُ
واليوم عدت فما أحلاك عائدةً
تشق قبلك دربَ الوصل أعذارُ
تخشى على الحب أقداراً ويا عجبي
أن أعرف الحب تُخشى فيه أقدار
فديتِ لا ترهبي لومي ولا عتبي
فانني ـ رغم واهي العذر ـ غفّار
قضيت عمر النوى والنار آكلة
ما تشتهي من رؤى عمري وتشتار
وبت أرقب في الاسحار بارقة
من بعد ما لفّعت بالعتم أسحارُ
حتى حسبت لقانا مطفئاً لهبي
لكنما النار ما زالت هي النارُ

يذكي لظاها حنين في تباعدنا
وفي لقانا من التقبيل إِعصارُ
هل كان ذنبيَ أني في الهوى كلف
حتى أحيلت هشيماً فيّ أزهار
هبي حياتي بالنيران مشعلة
حباً ، فقد أشعلت أخراي أوزار
فقد ركبنا هوانا كلّ مرتكب
تقودنا فيه أحلامٌ وأوطار
لم نخشَ إثما على أن سوف يوردنا
جهنماً ، وبنا في الاثم إصرار
لأننا إن وردناها فشافعنا
حب تغلغل في القلبين جبّار
ذقنا لهيب الهوى ناراً مضاعفةً
تهون في سقر من بعدها النارُ

☆ ☆ ☆

فلنقضِ للعمر حقاً من لذاذته
ماذا جنى من عفاف النفس أخيار

هل غــير أنهـــمُ راحــوا وخلفهــمُ
تجــري وتشكو محــول الحب أعمــار
لم نوهَـب القلب اِلاّ كَــي نمتعـــه
من الحيـــاة بمــا يهــوى ويختــارُ
فهتكي حجبــاً عمـــا سترت فقـــد
تشــامخت تتحـــدى العـــين أزرار
وحطمــي قفصاً ضــاقت بفسحتـــه
حمامتـــان عليهـــا منـــه آثـــارُ
خــط من الثــوب محمــرٌ سأوسعه
لثمــاً ، ليبقى ببعــدٍ منـــه تذكار
يوحــي اِلي بمـــا يوحي فأنظمـــه
لــكي تزيّن جيـــد الوحــي أشــعار
خلّـي شفاهــك تطفيء غلتــي فبهــا
من الرحيــق ينابيـــع وأنهـــــارُ
وأطلقي راحتــي تـــدرك بأنملهـــا
ما ليس يدركه بالعـــين اِبصــــارُ

✡ ✡ ✡

مار الشباب بأعراقي يفـــور لظــىً
فهــل شـــبابك في الأعـــراق مــوّار
ردّي عليّ ولا تخشي مغبتنـــا
فاننـــا كطيــور الــروض أحـــرار
العـــين تفضـــح ما تخفين مــن لهف
وخفقـــة القلب اِعـــلام واخبـــار
اِذا سمعنا هــزار الصـــبح ينشـــدنا
راحت تلفــع أنس الليـــل أســرار
لا تنــدمي فالهنـــا ما أنت فاعـــلة
ليس الهنـــا أن يعـــانى الحب أطهـــار
فـــان حـَظّ « جميل » مــن طهـــارته
دمــع وهـــمٌ وحـــرمان وانــكار

أخي ..

القصيدة المهداة لشقيقي المفدى محسن آل ياسين ، وقد ألقيت فى الأمسية الأدبية التيأقامتها جمعية الكتاب والمؤلفين العراقيين فى العام الماضي ٠

أخي أنت بدرٌ في دجى أضلعي هــلاّ
وظلٌ بدرب العمر اِذ لم أجــد ظــلاّ

أخي أنت من جفني كراهُ ، ومن فمي
غناهُ ، ومن قلبي هواهُ ، الذي حلاّ

لئــن فتشوا منــي الجوارح كلَّهــا
لمــا شاهــدوا اِلاّك معنىً ولا شكلا

زرعتَ بنفسي الودّ فاخضرّ قفــرها
وأسقيتَ روحي الحب فانفجرت حقلا

وأنّي أجلتُ الطــرف كنت أمامــه
مثالاً مشت أيدي النهى فوقه صقلا

مثالاً نمتــه دوحــةٌ همّها العــلى
فطاب لهــا فرعــاً وطابت لــه أصــلا

ولم يغترر بالنــاس عقلاً وحكمــةً
ومن يغترر يختــم على عقــله الجهلا

فمـا كلّ مـن يدعى تقيـاً يكـونه
ولا كل من صلّى لربّ الورى صلّى
وكم من خليل داف فى الحب لؤمـه
فتأنف أن تدعـوه من لؤمـه خِـلاّ
يجيئـك فـوّارَ المـودةِ مخلصـاً
ويعـدوك من سمّ يبيت بـه صـلاّ

☆ ☆ ☆

أخي لا تهن قدراً وسرِ واسـع الخطى
فمن هان في درب الحيـاة فقـد ضلاّ
تعـاتبني أنّي أبثّ وأشـتكي
زماناً جـرت بالبشر أيّـامـه الجلّى
وتطلب أن أنسـى همـومي ، وإنني
حملت همومي ـ مذ خلقت لها ـ ثقلا
ورحت تـرى أن الحـلول وفـيرة
فليتـك لـم تطلب لمشكلتي حـلاّ
ولو لم أكن أشكو الأسى جازعاً بـه
لكنت أنا من يوسع المشتكي عـذلا

إِذا كنتَ تشكو جازعاً (بعضَ) لوعتي
وحزني فما حال الذي يشتكي (الكلاّ)
بليتُ بمــا يأسى له الصخر لوعــــةً
فما كنتُ اِلاّ خير من في الأسى يبلى
ولم أرتشف كأس التعاليــل ساكراً
ولم أصطبح ليتاً ولم أغتبــق عــــلاّ
ولــكنني اِن رمت تعجيــــل غـــاية
مشــى نحــوها عــزمي فجاء بها عجلى
ربطت مع الأيام حبــلاً ، فان قســت
قطعت ، واِن لانت ربطت بهــا الحبلا

✡ ✡ ✡

أخي « محسنُ » لا تعجبــنَّ فاننــــا
بدهر عجيبٍ والليالي بـــــه حبــلى
وأعجب منــه أن ترجي الهنــا بـــــه
وتهفو لعمــر من زهــور الربى أحلى
وأنّىٰ لنــــا هــذا ونحــن بمســرح
نمثــل مــن ملهــاته للــدنــا فصــلا

ولكن أدوار الفصول تفاوتت
فيظهر ذا شهماً ويظهر ذا نذلا
أخي لا تخف أن ضاع من رجلك السرى
فكم من سرىً قد سرتَه قبَّل الرجلا
وكم باديءٍ بالسَّير قبلَك : فُتَّهُ
وكنتَ به بعداً فصرتَ به قبلا
وأفعم فؤاداً منك من بعد يأسه
بآماله ، واصدع لأحزانه شملا
فأغلى المنى في العمر أن لا أرى به
أخاً لي محزوناً بآهاته يصلى

☆ ☆ ☆

أخي قد نآى ليلٌ طويتَ مسهداً
فهل زاد في توديعه السهد أم قلّ
أجبني لعلّي من جوابك عارفٌ
أتحمد فيه العَدلا أم تَنشِد العدلا
ومهما يكن فالصبح سلّ على الدجى
سيوف السنا عاثت بظلمته فلاّ

فعانقْ سناه ، واتخــذ منــه صاحباً
لينشــر بالأحــلام مسكو بةً طـــلاّ

في الطريق الى النجف ..

أتيت على متــن مــن الشــوق طائرٍ
بقلبٍ طهــورٍ بالهـــوى لم يضلّلِ
أحس فؤادي وهو من فرط وجـــده
يسابقني شــوقاً اليـــك بمعـــزل
لأســأل حاجاتي لديــك بلهفـــةٍ
ومــن يُلف أسباب الاجــابة يسألِ
رغائب شتى فيك أرجـــو منالهـــا
وهـــل يرتجــى فيهـن اِلاكَ يا علي

صراع..

يضج فــؤادي لهيبــاً ونـــارا
وتســفح عينــي دمــوعاً غـــزارا
ولكنني لـــن أبث الشـــكاة
لأنــي رفعت لصــبري شــعارا
وانــي مــن يرتـــدي للشــجون
من الصبر ثوباً .. من الحلم غارا
تجلّـــــد حتــى أغـــاض الهمــوم
وأشــعل للدرب روحاً فســـارا
وعب كـــؤوس الأســى والأنــين
ليســكـر فيهـــن لا كالســكارى
ليرفــع مــن صــبره رايـــــةً
تلـــوح لعينيــه أنّــى استـــدارا
ترفـــرف خفـــاقة في الســـماء
لتخبـــر عــن ثائر كيف ثــــارا

لتخبــــر عـــن ثـــائر صبره
أذاب الحـديد وهـــدّ الجــدارا
فحـــول مـن سجنـــــه روضـةً
تفيض شـــذاً عاطـراً وازدهــــارا
وحلــق للجـــــو حــــراً طليقـــاً
ليبـدل ليـــل الظـــلام نهـــارا
يحطـــم عــن أصغريه القيـــود
ويمسح عــن وجنتيــه الغبـــارا
يصــفق للغصــن حتــى يميـــــل
ليبني عليـــه لســكناه دارا
ويشـــدو مع الطـير لحــن الرجـاء
ليبعث في قلبـــه ما تـــوارى
ليبعث حلمـــاً لذيـذ الطيـــوف
فــكم جــال بــين الجفـــون ودارا

(*) نشرت فى جريدة « الانوار » البغدادية • فى العدد (٦) من السنة الاولى •

رحيل ..

قــد ركبت الهــوى أخفَّ جنـــاح
لكِ ، أطــوي الدروب طيّ الرياحِ
ليس زادي ـ وما تزودت شـيئاً ـ
غــير شــوق ـ يغذّ بي ـ ملحــاح
ونجـــوم الســّما الى لعب الدهـ
ـــر وجــدّي ، ترنو بكل ارتيـــاح
فاذا هــدّني الظمــا أترع الشـــو
ق بمــا يطفيء الظمـــا أقـــداحي
وإذا طـــــال في مســيري ليـــلي
قرَّبــت فرحــة الوصــول صباحي
وإذا عـــربدت جــــراح بقلبـــي
ضمّد الخفق والوجيب جـــراحي
وإذا كــان في التـــلاقي جنـــاحٌ
غفــر الوجــد والحنـــين جنــاحي

في طـريقي من النبـاح ضـروبٌ
ومــلام اللوّام بعض النبـــاح
كم بعمـــري فرحت لـكن تناهت
فرحتي في اللقـــا على الأفــراح
أنــا في خمـرة الهــوى أي سـكرا
ن ‥ ولـكن بكيِّـــه أي صــاح
ولــراح الجمــال أصــبو اشتياقاً
لســت أصــبو الى جمال الــراح
فبشــرب الـكؤوس كل فســادي
وبشـرب الجمـــال كل صــلاحي
فمـزاج القـلوب جـــاء مبـــاحاً
ومـــزاج المـــدام غـيرَ مبـــاح

☆ ☆ ☆

أنــا هــا قــد وصلت بعــد شقاء
وهنـــاء ، وخيبـــة ونجـــاح
أحمــل الشوق والهــوى بين جنبـ
ـــيّ متــاعاً من ألف درب وســاح

وحـواراً بـين العيـون اللـّـواتي
كفـرت بالـكلام والايضـــاح
لغة الصمت في الهــوى لغـــة أبـ
ـلغ معْنىً بـــه مـن الافصـاح
ووجيب القلبـــين أوثــق عهـــداً
مــن عهـــود تخـــط بالألـــواح

☆ ☆ ☆

بـــات قلبي سـجناً لحبي ولــكن
رب سـجن أزرى بفـــك سـراح
ناسجٌ حـوله التسامـحُ واللطـ
ـف ـ حفـاظاً عليه ـ أحلى وشـاح
إن تمادى سـواه بالجفـوة الحيـ
ـرى تمـادى رداً لـــه بالسّماح
فسـلام عليـــه مـا ذَّل قلب
وسـلام عليـــه ما خـــاب لاحـي

(*) نشرت فى جريدة « الخليج العربي » البصرية فى العدد (١٩٠) من السنة الاولى .

الخيال الجموح ..

ما للخيال جفـاني منـــه بارقـــه
خلاً طويت ـ أداري حبه ـ العمرا
وراح يكفر بي هجـراً غـداة غـدا
من أذني السمع أو من عينيَ البصرا
غـــداة هب مـع الاسحار خاطـرة
حامت عليّ ، بها استصبح السحرا
غـــداة أحـرقت قلبي في مسالكه
نوراً ، وصغت لـه أنياطـــه وترا
وبت لم أدّخــــر وسـعاً لأسـعده
حباً ، فجازى بهجر كان مدّخـــرا
نما وشب على صدري ، ومحض دمي
رواؤه ، وجفـاني أشتكي الخـورا
ذي سُنة الحب والأحباب مذ خلقوا
دانوا بهـا وأقـرّوا شرعها عصرا

✡ ✡ ✡

مــاذا جنينا وهــل كانت جرائرنا
إلا صحيح هوىً ما اعتلّ أو فترا
نحن الذين إذا طاشت ســهام وغى
منا .. ظفرنا وإن لم نرتج الظفرا
ونحن إن بعــدت عنـــا قرائحنـــا
يومــاً ، أتت بعــده مملوءةً فــكرا
تذوّب النجم أشــعاراً ، معطــرةً
معانيا ، أسكرت من ذوبها الحجــرا
ملّت سكوتاً قوافيها وما ضــجرت
نطقاً ، ولا سئمت أن تبعث الغــررا
ما بالها هجرت صباً يذوب جــوىً
فيها .. سقى قفرها من قلبه مطرا
صـــباً تبرّحــه الأشــواق لاهبــةً
ولهان يشكو لها التسهيد والسهرا

☆ ☆ ☆

إيه خيالي وإن خلّفت في كبـــدي
حــرائقــاً وتركت القلب مســتعرا

وجُـــدت بالبـــين اِحساناً وتكرمةً
وعفت لي منك مايردي الفتى ضجرا
فانني لـــم أزل ذاك الذي وجـــدت
به المـــودّة ربعـــاً ، يانعـــاً ثمـــرا
يسقي ظِمـــاءك كأســـاً عتقت بيدٍ
تذوّب الحب فيها والهـــوى صورا
تأتيـــه عطشى معـــان أنت مرسلها
فتستقي من يديه الجمـــر والشررا
ما كل من عب خمـــراً كان عاصرها
أو كلّ من قال شـــعراً كان مبتكرا
بل اِنـــــه غمرات غـــاص سابحهـــا
سعيـــاً على فكـــره يستخرج الدررا

☆ ☆ ☆

هل لي أكذب عيني ـ وهي صادقةٌ
فيما ترى ـ أن أراك اليوم معتـــذرا
تكفكف الدمع هتـــــاناً على زمـــنٍ
كنّـــا وكانت بـــه أسحاره وطَـــرا

نشدو أنــا شيدنا ما بيننا غــزلاً
حتى نــودع في اِنشادنا القمــــرا
لنلتقي بعـــده بالفجــر صادحــةً
أطياره ، والندى فوق الربى انهمرا
كــم رحت تلقي بآذاني على مهــــلٍ
فــــرائداً رسمت للتــــائه الأثرا
واليــوم جئت وفي كفيــك بارقــةٌ
تفجر الشعر من بعد النــوى سورا

تطاول..

سلبتَ سعودي ـ من حياتي ـ وايناسي
واطفأت ـ رغم الليل ـ أضواء نبراسي
فيا أيها الدهر الخؤون ترفقاً
فقد بتّ لا أستطيع تصعيد أنفاسي
قسوت على قلبي وجرت فلم أكن
سوى لاهج بالشكر للجائر القاسي
أظنُّك تحجوني من الروح خالياً
جماداً ولم تحسب حساباً لاحساسي
أحلتَ طموحي ـ يالبؤسي ـ قناعةً
وأخمدت من بعد الصدى وقع أجراسي
وأجّجتَ ناراً لم أذق قبلُ طعمها
مآتم حزن فوق أشلاء أعراسي
وأفعمت صدري آهة إِثر آهةٍ
وأجريت شعري أدمعاً فوق قرطاسي

فعـــدتُ ومـمّــا أمّــل القلب عـــارياً
ولكننـــي مــن كــل مــا أختشي كاســـي
بقلبي ورأسي قــد حملتُ هــوى الــورى
فآلـــم لــي قلبــي وصدّع لي راســـي
فيـــا زمــن الآلام والحــزن اِنّنـــي
أحســك فــوق الظهــر كالجبــل الراسي

☆ ☆ ☆

وعــاف الزمانُ النــاسَ اِلاّ سراتهـــم
كــأني مغضــوب عليــه من النــاس
يديف بكأسي كــل نـــوع مـــن الأسى
ويطلب منـــي أن أعبّ من الــكاس
يأست ، ولكنّـي صــبرت ـ مؤمــــلاً ـ
طويلاً ، فلمــا لــم أفــزْ عــدت لليــاس
فــكم بي مــن شــكوى ولا مــن مطبِّبٍ
وكــم بي مــن بلوى ومــالي مــن آســـي
وبي جلــدٌ لــم يعــرف الدهــر مثـــله
فجــوزيت عنــه اليــوم بالبطش والباس

سما لي كما تسمو من العجب فأرةٌ
لتلهو على أنياب ليثٍ وأضراس
فأطبقت فكّي فوقه فتركته
نثار قصيد من عقيق ومن ماس
ترى كيف أنسى الأمس والجرح راعف
وأكداس ذكرى في الحشا فوق أكداس
سأحمل من فكري مشاعل حكمة
وأوقد من أنوار روحي أقباسي
وأسقي جديب القلب بالحب والهوى
وأزرع روض الشعر بالورد والآس

عبقر جديد

مهداة الى خالي المفدى الدكتور محمد علي آل ياسين
بمناسبة وليده « الحسين » :

ركبت جنـــاح الخيـــال الطليق
وطــرت عليــه لأنثــر فنّـــي
وأستلهم الشـــعر مـــن وحيـــه
فأمــلأ بالفــن والشــعر دنّـي
وكحّلت بالشعر جفن الضحى
فكحل بالعطــر والنــور جفني
سكبت بأُذن الطيــور الهــوى
لتسكب لحــن الحبــور بأذني
وساءَلتهـــا عـــن أمـــير لهـــا
أحــنُّ اليــــه بقلب وعــــين
أجـــــوب دنـــاه لعلّـي أراه
فقــد طال بحثي وطال التمني

✲ ✲ ✲

أسائل عن « عبقر » ياطيــور
فانــكِ أدرى بعبقـــر منّـــي

فقالت وقــد زغردت باسمه :
هلمّ بنــا للوليـــد الحسين

☆ ☆ ☆

فرحت ُأقبــِّل منــه الخـدود
لأطفي اشتياقي ونـيران بيني
أمــيراً تحـــدّر مــن صــفوةٍ
أقامت لصرح العلى كلّ ركــن
سأركب ياعبقر الشاعرين
الى عشك الحلو أسرع متـــن
أزف البشــائر للوالديــن
والأهــل شــعراً جميل التغني
وأشــدو بلقياك شــدو الأحبــ
ــة مادمتُ منك وما دمتَ منّــي
وحسبي اعتذاراً بأن النشــيد
مهما أطِــل عنــده لم يسعني
رعــاك الاله بظــل أبيــك
على أن تسدد دينــاً بدين

(*) نشرت فى جريدة « الانوار » فى العدد (٣٤) من السنة الثانية ٠

أنا إن متُّ ..

أنـــا اِن متُ فامسحي بيديكِ
خافقـــاً ذاب من حنـــوٍ عليـــك
مات مذ فارق الأمـــانيَّ لـــكن
ظلّ رغم المنـــون يحيـــا لديك
خافقـــاً طالمـــــا أذاب الترانيـ
ـــم رقاقـــاً تصـــبّ في أذنيـــك
وادفنيني بالأرض حيث تشائيـ
ـن ٠٠ وصلـــي ٠٠ وعفّري خديك
واذكريني ونوّري ظلمة القبـ
ـــرِ بنورٍ ينساب من مقلتيك
واغفري لي اِن كنت أذنبت يوماً
وشكوت الهوى اللجوج اليـــك
ودعيني أنم ـ كما يرقد الطفـ
ـــل هنيء الكرى ـ على ساعديك

✡ ✡ ✡

رتّلي « ليلُ » غنوة الذكريات
تتهــادى رقيقــة النبــرات
واملأي مسمعيَّ من نغمــاتٍ
وادعــــات شجيــة الهمسات
أنا ما زال خافقي يقــظ الحس
.. مشوقاً يفيض بالصبوات
فارتوي من حنانه قبل أن ينـ
ـآى بأحلام حبّه النضرات
وإذا غبتُ في التــراب فمــري
فوق لحدي الخابي وحيّي رفاتي
فرفاتي مخلوطــة مــن ترابٍ
وزهورٍ : أريجهــا حســراتي
ورفاتي بقيــا هــوى وشبابٍ
طالما ناجياك فى الخلوات

(*) نشرتها جريدة « البلد » البغدادية فى العدد (٣٠٣) من السنة الثانية .

أحبهم رغم ذلك

دعني فلست بخـاش أيـةً جزعـا
ما دمت مستحصنا بالصبر مدّرعا
وسعت فرداً هموم الصحب قاطبةً
ولـم أجـد لهمـومي فيّ متّسعا
فرحت أشـكو لهـم ممـا أكابـده
فضـاق جمعهمُ وسعاً بمـا سمعا
عثـرت كي أبتليهـم في مودتهـم
فخـير ما بان أني ما سمعت لعـا
قد كنت للحب أنّـى سار بي تبعـاً
والحبّ كان لهم أنّـى سروا تبعـا
وهم نعيمي وبؤسي في الحيـاة معاً
فكيف أُحرم بؤسي والنعيم معـا
إن كان يطمـع غـيري في نعيمهمو
فقد كفانيَ بؤسي منهـم طمعـا

حسبي هناً أن حبل البؤس يربطني
بهم ولو أن حبلاً دونه قطعا
كم أغرقتهم يدي بالفضل جاهلةً
أن تحسب الفضل في سوق الهوى سلعا
لا يعرفون لهم خلاً بمعضلة
ولا بيوم أسىً حتى اذا انقشعا
جاؤا يسربل كلاً منهم ألقاً
ثوب من الحب يخفي تحته الخدعا
عيونهم أبلغتني من سذاجتها
بما على القلب من أحقادهم طُبعا

☆ ☆ ☆

لكنني رغم مافي القلب من عتب
ملأته بهوى الأحباب ما وسعا
وكلّما نالني دهري بأيّ أذىً
ركضت ملتجئاً مابينهم فزعا
كم أرهب السبعُ السغبان قاصيةً
لكنها أرهبت في جمعها السّبعا

عُمُرٌ جَديد..

تنفس لي من كوة السجن ســافرا
صباح، عميمالعطر والنور ، غامرا
ضحوكِ المحيّــا حامل" ألف بسمــة
تعاف جناني ـ بعدما غصَّ ـ ساكرا
تغلغل في عيني السنا منــه بلسما
فأصبحت من بعد العمى فيه باصرا
فسرت بــه لا الدرب يخشى عثاره
ولا أنا أخشــى في سراي المخــاطرا
أخبّ طليقــاً من أســارٍ حطمتــه
هزوءً ـ بأيام توارين ـ ســاخرا
واغزل من نور الصبــاح وعطــره
ـ أحلّي بها مني اليدين ـ أساورا
وأنشــد نشواناً أناشــيدي التي
قضيت الليالي أستقيهن ســاهرا

وأسكب شعري ـ بعد أن ألجم الاسى
شـــفاهي ـ قصيداً بالبدائع زاخرا
أُقيّـــد في أغلالي الســـجن مثلمـــا
تقيدت في أغلالـــــه أمس صـــابرا
لأترك من آثارهــــا فــوق بابـــه
وجــدرانه وصمات عــارٍ ظواهرا
وأُعــلمَ أنــي إِن ظُلمت فظالــمٌ
وإِن ديس مني الظفر دست الظفائرا
تقيــدت مرهوبـــاً وقيّدت راهبـــاً
فبوركت مأسوراً وبوركت آســـرا

☆ ☆ ☆

صباحيَ لا تعجب إِذا شمتتني فتىً
حقوداً عــلى الدنيـــا اللعينـــة ثائرا
فقــد جرعتني علقم الحزن أكؤساً
تعاف عشيق الكأس بالكأس كافرا
وأحداث هــذا الدهر تزخر بالأسى
فتبعث من أقسى الجلاميد شـــاعرا

ولو شئت سقت الشعر مني عصائباً
تحيـل مراميهـا القصور مقـابرا
ولـكنني مـذ جئتنـي بتُّ ناسياً
فأسدلت فوق الأمس منك الستائرا
ولوَّحت في كفّي أحيّي بهـا غـداً
تبلج مـن خلف الطوامير زاهـرا
لأعبـره جسـراً الى الضفـة التي
يموج عليهـا العمر بالبشر هادرا
وتمتد أفيـاء السنـين وريفـةً
ويذكو شـذا الايناس منهن عاطرا
وحيث جنـاحٌ من خيال مريشٌ
أحلـق مسحوراً بدنيـاه سـاحرا
فأنسج من أطيـافه الفـن ديمـةً
تحيـل جديبَ الفن بالفن ناضـرا
وأقـرأ قـولي مؤمنـاً بنبوءتي
بأن ليوم البؤس ـ ما طال ـ آخرا

أفكر في ماضٍ فأرتدّ ضائقاً
بفكرٍ ملحٍّ أن امتّع حاضرا
أفكر فيه لا اشتياقاً لعوده
ولكنني ألفيتني منه شاكرا
فلا يحمد الانسان في يومه الهنا
اِذا لم يجد في أمسه الهم ساعرا
وشتان يوم بالمتاعب مائرٌ
وآخر يأتي بالمرافه مائرا

✡ ✡ ✡

شكوت سنيّ العمر للشعر فالتظت
قوافيه من حرّ الشكاة مجامرا
وآسى جراحي طيعاً غير جامحٍ
وأعتبَ شكواي الملحة عاذرا
لأنّا معاً خضنا الحياة نجوبها
فمن سائرٍ يهدي على الرسم سائرا
كلانا بما في نفس صاحبه درى
ولكن بما في نفسه بات حائرا

فقلت لــه حلّــي وحلّك في يــدي
أطعني تفــز فيما ترجّيــه ظافــرا
تعال نخلّي مسلك الشــؤم جانباً
فنلجم أفواهــاً علينـــا فواغـــرا
تعــيرنا أنّــا على الهـــم دربنـــا
ولــم تدر أنــا قــد طرقناه عامرا
وأنــا حملنا القلب في الصدر آثماً
ولم تدر أنــا قد حملناه طاهـــرا
وانــا ظمئنا حـــين جفت قرابنــا
ولــكن وردنــا للدموع مصــادرا
وأنا حطمنا بعــد صحوٍ كؤســنا
ولــكن بنينا من حشانا معاصـــرا
وصُغنا نياط القلب عوداً موقعــاً
لنجمع فيـــه لحننــا المتناثـــرا
فلا تولها سمعاً وسر مسرع الخطى
فماقولهاــوالدرب ماسرتَــضائرا

وأجمل مـا يعلي الأديب مكانـةً
إِذا صاغ من إِحساسه الشعر ساطرا
فما قيمة التنويع بالبؤس والهنـا
إِذا لم يكن من منبع الروح صادرا
سـأودعهـا في كل قلب نصيحـةً
تصبحـه ذكـرى فتمسيه شـاعرا

فأرفقي بالفؤاد ..

إِن قلبي أوهى وأضعف مـن أن
توسـعيه هجـراً وترديـه دلاّ
ذاك لو ذاقـه الأصـمّ من الصخـ
ـر لشاهدتـه مـن الوجـد يبلى
كيف في قلبـيَ الرقيـق إِذا مـا
كان في حومـة من النّـار يصـلى
فأأمـريه بمـا تشـائين يسـمع
فهو عبـدٌ وأنت للقلب مـولى

أنا والزمان ..

رثيت لحـال زماني وحـالي
فمـا لزمـانٍ كئيب ·· ومـالي ؟
كلانـا يجـرّرُ أطـرافه
شقيـاً بحمل الصـروف الثقـال
طوينـا معـاً في جسـام الخطوب
وسـود الـكروب السنين الخوالي
ففي كلِ يـومٍ أذوب حيـال الـ
ـزمـان اسىً ويـذوب حيـالي
أبث لـه همّ ليـل الـكروب
تأبّى عليـه سنيٍ من هـلال
وجمـراً تـؤجّ عليـه الضلوع
وفكراً يجـول جـديب الخيـال
وأرضـاً « تجود » عـلى المتعبين
بحرّ الهجـير ولسـع الرّمال

وتطلق مـا بـين حـين وحـين
سروب صلال وأيّ صلال
تصيب النفوس بأنيابها
فتطفيء فيها بريق الكمال
خلت من جدارٍ تفيء النفوس
اليه ، ونبع ، وبرد ظلال
تهب أعاصيرها العاتيات
فأشمخ فيها شموخ الجبالِ
وتثقلني بالخطوب الجسام
فأحمل منهنّ فوق احتمالي

☆ ☆ ☆

أجوب دروب المعالي حثيثاً
فخير الدروب دروب المعالي
ولي مطمحٌ كان صعب المنال
فذلَّلَ عزمي صعب المنال
شكا لي صدر الجمال العراء
فقلدت بالشعر صدر الجمال

وصُغت اصطبــاري وحلمي معــاً
وســاماً تضــاحك فيـــه اللآلـــي
أنـــزه روحـــي عن المغريـــات
وأهزأ ـ دهري ـ بقيـــل وقــال
عشقت الهـــدى ومقت الضـــلال
وشـــتان بين الهـــدى والضّــلال

(*) نشرت فى جريدة « البلد » البغدادية ، العدد (٢٥٤) من السنة الثانية .

المعاذير

رعشة الحب لم أذقها إلى أن
دبّ منها في كل جسمي دبيبُ
ووجيبَ الفؤاد ما ذقتُ حتى
غمر القلب من هواكِ وجيب
طبّبي جرح خافقي بالتلاقي
إنما يبرىء الجراح الطبيب
واهجري فكرة البعاد فاني
مغرم هدّه اللظى واللهيب
تتحاشينني إذا ما التقينا
أكذا يسعد الحبيب الحبيب ؟
نتناجى حتى أحسك جنبي
قد تلاقت على الغرام القلوب
أنت أهلي جميعهم وصحابي
أنا لولاكِ في الحياة غريب

ظلمات الأيــام ـ ما دمتِ ـ نورٌ
وضيــاءٌ وجـــدب عمري خصيبُ
لا أبــالي بالطيب شـــيئاً اذا لــم
يك قـــد فاح من جنـــاك الطيبُ
كم وطـأت الدروب وهي قفـــارٌ
فازدهت من خطــاك تلك الدروبُ
أنــا اِن رمت بالتعلـــل سـلوا
نــاً تداعــى عليّ شـــك مــريبُ
والمعـــاذير في أكــفّ العـــذارى
حـــين يحملنهـــا سلاح رهيبُ

نفثه...

لعنت دهريَ طفـلاً ليس تسعده
من الدنـا لعبة غــيري فتسلوني
جننت لهواً بهـــا يا بئسها غرضاً
سـمحاً وبئسك من غـرّ ومجنون
اِنــي واِيـــاك لا نفس توحــدنا
سـبحان جامع شـرير ومسـكين
يــوماً تقرب آمـالي لتبعدهـــا
ألفـاً وتسكرني ساعـاً لتظمينــي
بذرتُ روضي رياحينــاً فحين نمت
طالت يــداك وعــاثت في رياحيني
شربت كأس الأسى عمري واِني قد
وطنت نفسي عليـــــه أيّ توطين
قد كان لي الف مـأوى أمس أنزله
ما بين وردٍ ـ اُرى فيه ـ ونسرين

لكن كف غـدي في صفرها وشمت
مذعـورة ليس تدري أين تؤويني

☆ ☆ ☆

سجنتني بلبلاً عـذب الترنم كي
تعج بالبـوم أفيـاء البسـاتين
ورحت تعـلي من الجهـال أجهلهـم
وبت ترفـع فوقي من هُمُ دونـي
تنبيك عنـي سجاياً بات ينشرهـا
ـبيضاء تعبق ـتحريكي وتسكيني
سرنا معـاً في دروب العمر داجيـة
محجوبـة النجم أهديهـا وتهديني
وكـم فتىً قـاده إبليس في عمـهٍ
يضلـه عن سـبيل الله والدّيـن
شـر الشياطين من يبدو بوجه أخ
أعـوذ بالله مـن شـر الشـياطين
لو أن كف مشـير أنصفت رجـلاً
مثلي ، لما بتّ أخشى الكف تعدوني

لي أسوةٌ بعلي وهو ربٌّ علىً
ـ أيام ضيمَ ـ وبالطهر الميامين

هاكَ عينيّ ..

سألني : لم لا تشكو الجوى ؟ فأجبت :

كيف أشكوك الجوى يا صاحبي
ولساني منه معقود الكلمْ
كلما حاولت أن أفصحها
لم يدعني أن أُوفّيها الضّرمْ
هاكَ عينيَّ على ما أدَّعي
شاهديْ عدلٍ وكن أنت الحكم

شوق ..

أقضّي لياليّ اللواتي سلبنني
لذيذ الكرىواستعذبت طعم أدمعي
أردد من ذكرى الحبيب الذي جفا
أناشيد آلام ولحن توجّع
توقعها أنّات روح معذبٍ
وتنسجها آهات قلبٍ مقّطع
وألعن دهراً حال بيني وبينه
وأضرم نار الحزن ما بين أضلعي
وحولي من ذكراه أشياء لم تزل
بجنبيَ لو أنّي بكيت بكت معي

☆ ☆ ☆

أقضّي الليالى سائلا عنه نجمها
لو ان نجوم الليل تفهم أو تعي
أما زال للود المقدس راعياً ..؟
فتعول هبات الرياح بمسمعي

فأخفض رأسي للمقادير خائباً
وأَنهش بالعضّات كفّي واصبعي
وأرجع أدراج السؤال وفي دمي
حرائق من فرط الاسى والتلّوع
وأملأ سمع الليل تسآل حائرٍ
ألحّ عليه الدّهر فى كل مفجع
وأنقل كّفي فوق صدري ، وراحتي
على قلبي المكلوم خوف تصدّع
وماذا عساه الآن يفعل فى الدجى
أنامَ وأطياف بعينيه ترتعي ؟
أبات على وجدٍ كوجدي مؤجج ؟
أما طوقته أذرع غير أذرعي؟
وهل همست فى أذنه همسة الهوى
شفاه ترائي بالهوى والتولّع ؟
وهل قدمت كفٌ له كأس ودّها ؟
وكفي تلهو فى حطامٍ مجمَّع

وهل شنّف اللغـــو المعربد سمعه
وأعرض عن ألحــان شـــعر موقّـع
وأسلو بشعري علّه يخمــد الجوى
ويُطفي لهيباً بين طـّيـات مضجعي
ولكنّ بي كبـــراً أحلــّق صاعــداً
عليه الى دنيـــاً ألـــذّ وأرفـــــع
أعانق فيها المجد والمجـــد صاحبي
وأرتاد سفح الحب والحبّ مربعي

طريق الأمل..

يعذب طيف الأسى مقلتي
ويرسم في أعيني شقوتي
وترشف دمعي شفاه الهموم
فيا ويح من رشفت دمعتي
وتعصر قلبي أكف الشجون
ويلهب صدري لظى وحدتي
وينهش روحي بأنيابه
ظلام الأسى ودجى المحنة
وبالدم خطّ يراع الزّمان
سطور الشقاء على جبهتي
وأضرم خدّي لهيب الدموع
وهذي بقاياه في وجنتي
وأذكى جراحي جمر العذاب
وهدّ قواي صدى أنّتي

وقـد حلف الدهـر أن يجتنني
ورود المســرات من روضــتي
ليــزرع أشــواك أرزائــه
تصــب كــروباً عــلى كــربتي
وإنــيَ إن جئتــه شاكيــاً
اليــه ، يُجبْ : هــذه سنّتي

☆ ☆ ☆

ســئمت ليــالي البكــاء التي
أناخت لتحرمنــي ضحكتــي
ســأحمل مــن أملي مشــعلاً
يبــدّد في نــوره ظلمتــي
وأرشــف مــن نوره رشــفة
تعيــد بخمرتهــا نشــوتي
وأوقد بعد انطفــاء الشــموع
من الأمــل المرتجى شــمعتي
وهــا أنــذا في الطريق الــذي
ســتشــرق من أفقــه غبطتي

حثيث الخطى لا أرى مؤنساً
بهذا المسار سوى نجمةٍ
وقد راعها أن تراني هنا
غريباً تحطمني غربتي
فراحت تصبّ عليّ الحنان
وترعى باشعاعها خطوتي
فيالك من نجمةٍ بلسمت
جراحي ، وقد أبرأت علّتي
فقد علمت أنني تائه
وفي أعيني قرأت قصتي

خواطر طالب جديد

إبحثي عن سـوايَ بين الشبابِ
واتركيني أحيـا نقي الثيـابِ
أنا ما جئت كي يشاغل مني الـ
قلبَ بوحُ النجوى وهمس التصابي
بل لأني أهوى من المعهـد الحلـ
ـو حبيبين : رحـلتي وكتـابي
وهما كـل ما أريـد وأرجـو
أبليـلى أسلوهما وربـاب ..؟
ليس دأبي الغرام فيـه ولـكن
طلب العلـم والفضيلـة دابي
قـد خبرت الهوى فلم أجن منـه
غـير سـهد وأدمع وعـذاب
فترفعت عنـه مهمـا أتانـي
صاغـراً يرتمي عـلى أعتـابي

فبنفسي مــن الارادة حصـــنٌ
سـد ّ بيني وبينـه ألف بـاب

☆ ☆ ☆

لست أنفي عن الهوى كـل معنى
رغم ما في الهـوى من الاوصاب
هو معنىً ـ غير الذى نعـرف الآ
ن ـ نقـي مقـدس المحــراب
غير أنّا قـــد اصطفينــاه للّهـ
ـو وللسيئات خيــر حجـــاب
وزعمنــا أنـــا نحــب ونهـــوى
وقرعنــا بــه كـــؤس الشراب
حمــلٌ تائــه وقد ظفـــرت فيـ
ـه ذئاب مشــحوذة الانيـــاب
تــدعي أنهــا سترعـــاه كـالأم
٠٠ فعاشت أمومة من ذئـاب٠!
ليس فى حاجــة لام ولكــــن
لتروٍ وفطنـــة وحســـاب

شغلتنا القشور دهــراً طويــلاً
فنسينا بهن طعــم اللّبـــــاب

☆ ☆ ☆

فلسفات من نزوة النفس صغنا
كل أفكارها ـ وطيش الشبـــاب
هــي أن الحيـــاة طيف وأن الـ
موت حتمٌ على جميــع الرقــاب
وبــأن الشــباب عمـــر قصيرٌ
بهناه يمــرّ مــــرّ الســـحاب
فلماذا بالجد نحيـــا ولا نلــــــ
ـهو كما يشتهي الهوى والتصابى
ومتى نطعـــم الحيـاة ونحيــا
ها .. أبعد انقضائها والذهاب؟
ليس بالعبث والمجانــة والهــز
لنقضى حيــاتنــا ياصحـــابــي
أفهل ذاك وحــده سـبب الأنــ
س وماتت بقيـــة الأســـباب

شـــأننا شأن تارك الحقـــل مزدا
نـاً ، ليجني الشذا بأرض خراب ؟
أين ما سنت العقيـــدة منهـــا
جاً ، عظيم المنى فسيح الرّغاب ؟
أين ما شـــاده الجــــدود بنـــاءً
عبقريّ الـــرؤى رفيـــع الجنـــاب ؟
أين تاريخنا العظيم وقـــد هـــدّ
.. ظلام الدنيا بنور « الكتاب » ؟

☆ ☆ ☆

أتمـــــنى ان لاتظـــــني بـــــأني
جئت صفراً من لوعـــة والتهـــاب
انظريني تريْ شـــواهد أمـــري
بارتعاشي وهـــزّتي واضطرابي
وضعي كفـــك المعطـــــر هـــونـــا
فوق قلبي كي تعلمي كـــــلّ مـــابي
غير أني سلطت عقلي على طيـــــ
ـــشي وجهلـــي ونزوتي وشـــبابي .

أى شأن للمرء ان سيق عبـــداً
لهـــواه فقـــاده للســـــــراب؟

☆ ☆ ☆

أنـــا لا أدعـــي التـــورّع والزهـ
ـــــد وبعـــداً لشـــــاعر كـــذّاب
فـــاذا جئـــت عاتبـــاً فعـــلى نفـــ
سيَ أيضاً يعـــود بعض عتابـــي
أنا ممـــن أشـــكو بشعري منهـــم
رغم شغلي عن الحســـان الكعاب
غير أني فرد من الناس لايخــــــ
ـــلو ـ وان ظن قد خلا ـ من عاب
جئت أرجو لـــــكم ولى كل خـــير
بحيـــاة مفتـــــوحة الابـــــواب

☆ ☆ ☆

كل شيءٍ ســـــوى مناهجنا الغرّ
.. هباءٌ وخــــدعة مـــن سراب
وعليهن نـــركب العمـــر اذ تـــا
هَ على غـــيرهن ألـــف ركـــاب

هي معنى الخمر الحلال وقد زفـّـ

ـت الينـــا طهورة الاكـــواب

تتهادى بهـــا السقاة ومـا أسـ

مى سقاة العـــلوم «والاداب»

لنرويّ صدى النفـوس ونستقـ

ـبل بالبشر فجر تلك الرغـــاب

ونحيي الغـد الضحوك وقد شعّ

.. علينـا بالامنيـات العـذاب

ونرى الافق صافيا بعدمـــا عشـ

ـنا نــراه ملفعـــاً بالضبـاب

ورؤى حلوة ترفـرف في العيـــ

ـن لقاءً من بعـد طـول غيـــاب

ننسج العطر والزهـور بسـاطا

من جمال بكـــل درب يبـــاب

ونعيـد الارض التي كلكل النتـ

ـنُ عليهـا تمـور بالأطيـــاب

ونغني مـع البـــلابل في الــرو
ضة ألحــان شـــدوها المنســاب
ووداعــــاً لنلتقي عــن قــريبٍ
بدروبٍ لذيــذة الأتعـــاب

(*) القصيدة التي ألقيت فى مهرجان الشعر الثاني فى كلية الآداب فى السنة الدراسية ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦م ٠

صبراً سعد..

مـــاذا أبث وروحي مفعــم سأمــا
أو أشتكي وفؤادي مكتوٍ ضــرما
مـــاذا أبث وبي ما لـــــو تكابده
شم الجبال عذاباً لالتظت حممــا
مـــاذا أبث وبي ما لـــو أسطِّـــره
قوافياً لبكت عطفــاً عليّ دمــــا
مــــاذا أبث وملئي ماتبيت لـــــه
صم الصخور تعاني الدّاء والألما
طويت عمــري والأيــام ناشـــبة
ناباً يجرّعُ عمري سمُّه نقمــا
أحالت الأنس بلواها مرير أســـى
وسعرت بلظاهــا قلبي الشبمــا
أظنهـــا حسبتني ضـــلة صنمـــاً
وما درت أنني كم أحسد الصنما

لأنـــه بات صـــفر الحس لا شجناً
يشكو ولا ضجراً فيصدره ازدحما
وبتُّ يملؤني حسٌّ يفــور لظىً
ما ريع اِلاّ وكان الجازع السئما
واغرورقت أعيني بالدمع باكيــة
على وجود تمنى المــوت والعــدما
وضاق بعضيَ من بعضي مصاحبةً
كأن حقــداً ربــا ما بينها ونمــا
وضقت ذرعاً بشكوى كل جارحةٍ
مني أسىً ،فعلى قلبي الأسى ُختما
أما كفاني ما ألقـــــاه من كــرب
حتى بليت بما أشقى بـــه ســـقما
لا تعذليني اِن لـــم أ'لفَ مبتسماً
هل بات غيري فيما بت مبتسما

☆ ☆ ☆

صبراً «سعاد» فان الدهر يعرفني
أخــا نكالٍ اِذا ما ثرت منتقمـــــا

أسومــه كلَّ بطش لا ضراعتــه
تجدي ولا فالت اِن رام منهــزما
ما بــين فكيَّ عصفورٌ أبعثــره
اِرباً فألفظه' شــعراً ســما حكما
اِنراع يوماً فمي صَمتٌ يضيق به
فكل جارحــة منّي تضــج فمــا
نثرت منــه القــوافي لؤلؤاً ألقــاً
ورحت أسحر فيه الطرس والقلما
على لساني خـُــط الشعر ملتهباً
والمجد فوق جبيني لاح وارتسما
سأرتقي قمــةً أعلو بهــا أدبــاً
على سفوح علت حتى بدت قممــا

☆ ☆ ☆

مهلا « سعاد » وخلـّي الدمع صابرةً
فأجر صبرك آت يكشف الغممــا
واِن صبحك عن بعــد يلـّــوح في
يديه شوقاً ليمحو بالسنا الظلما

سترشفين غداً كأس الهنا عذباً

وتسمعين أناشيد الهـوى نغمـا

لك القلوب رياض فاهنأي سكناً

فيها ولا تغفلي أن تشكري النعما

فـكم شـكور أزاد الله نعمتـــه

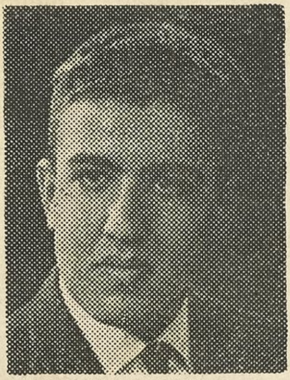
وكم جحود لنعمى الله ؛ قد ُحرما

تبّـاً لمـن غـرّه عن دينه سفهٌ

او مطمعٌ ، فالتظى من بعده ندما

الفهرست

ص	العنوان
٣	الاهداء
٥	المقدّمة
٧	نبضات قلب
١٢	الكوخ الحبيب
١٤	قلب غرير
١٧	المظهر المزيف
١٨	زفرات
٢٠	تاريخ عرس
٢١	لا تندمي
٢٥	أخي
٢٩	فى الطريق الى النجف
٣٠	صراع
٣٢	رحيل
٣٥	الخيال الجموح
٣٩	تطاول
٤٢	عبقر جديد
٤٤	أنا اِن متّ
٤٦	أحبهم رغم ذاك
٤٨	عمر جديد
٥٣	فارفقي بالفؤاد
٥٤	أنا والزمان
٥٧	المعاذير
٥٩	نفثة
٦١	هاك عينيّ
٦٢	شوق
٦٥	طريق الأمل
٦٨	خواطر طالب جديد
٧٥	صبراً سعاد
٧٩	الفهرست



الشاعر في سطور

- ولد في الكاظمية سنة ١٩٤٧م .
- أنهى دراسته الابتدائية والثانوية فيها .
- دخل كلية الآداب في بغداد سنة ١٩٦٥م ، وهو الآن في الصف الثاني من قسم اللغة العربية فيها .
- أحد أعضاء ندوة « عكاظ » و « الجمعية الاسلامية للخدمات الثقافية » .
- نشرت له الصحف والمجلات العراقية كثيراً من القصائد والمقطعات .
- شارك بقصائده فى عدة ندوات وأمسيات ، كما شارك في مهرجان كليته السنوي .

مطبعة المعارف ـ بغداد
١٩٦٦/٩/٢٠